

اهتمامات وسائل الإعلام الدولية بقضايا دول العالم الثالث

- مقارنة نظرية -

International Media And Its Interest On Issues Of Third World Countries -Theoretical Approach-

الدكتور : رشيد خضير *

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي- الجزائر -khedir2000@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/05/15 تاريخ القبول 2021/05/25

الملخص

تتناول هذه الدراسة الإعلام الدولي وأهميته في ظل تطور وسائل الإعلام والانتشار الواسع لاستخدامها من قبل الجمهور؛ حيث أصبحت وسائل الإعلام الدولي تقوم بدور في تشكيل الرأي العام الوطني والدولي.

وتركز الدراسة على اهتمامات وسائل الإعلام الدولي في تغطيتها للأحداث على قضايا معينة، السياسية منها والإنسانية وقضايا الإرهاب، حيث تقوم وكالات الأنباء بدور بارز في هذه التغطية التي لاقت انتقادات شديدة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الدولية، الاتصال الدولي، دول العالم الثالث، اهتمامات

Abstract:

This study deals with the international media and their importance in light of the development of the media and the widespread use of it by the public. As the international media played a role in shaping national and international public opinion.

The study focuses on the interests of the international media in their coverage of events on specific political, humanitarian and terrorism issues, as news agencies play a prominent role in this highly criticized coverage.

Keys Words: *International Media, International Communication, Third World Countries, Interests.*

* المؤلف المرسل

مقدمة

في ظل تطور وسائل الإعلام بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت وسائل الإعلام الدولية تقوم بدور بارز في تغطية الأحداث والقضايا العالمية والمحلية ذات الأبعاد الدولية، وقد برز هذا الدور وتنامي منذ نهايات القرن الماضي، بفعل تطور العلاقات الدولية وظهور أزمات دولية شكلت وسائل الإعلام الدولية أحد عناصر إدارة هذه الأزمات.

وقد واجه هذا الدور انتقادات لاذعة سيما من قبل اليونسكو التي أكدت على انحياز هذه الوسائل في التغطية الإعلامية خاصة ما تعلق بدول العالم الثالث التي دعت إلى نظام إعلامي دولي جديد، كان نتاج تقرير شون ماك برايد الذي كلفته اليونسكو بدراسة نظام الاتصال الدولي. وقد زاد هذا الدور لوسائل الإعلام الدولية في تغطيات الأزمات والحروب من حرب الخليج 1990، وتغطيات 11 سبتمبر، والصراع العربي الإسرائيلي.

وقد ركز الاعلام الدولي على قضايا معينة في دول العالم الثالث مبرزا تحيزا لعبت فيه وكالات الأنباء دورا أساسيا، حيث تأتي هذه الدراسة لتبين هذه القضايا وأبرز ملامح التحيز.

1. مفهوم الإعلام الدولي

- لغة: من مادة علم، العلم: نقيض الجهل، وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته¹.
 - اصطلاحا: تعددت التعريفات المقدمة للإعلام من قبل الباحثين الغربيين، وقد ساهمت عدة دراسات عربية في تقديم تعريفات للإعلام.
- يعرفه الألماني "أوتجروث" على أنه تعبير موضوعي لعقلية الجماهير ولروحها ولميولها واتجاهاتها في نفس الوقت.²

ويذهب آخر على بأن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.³

في حين يرى البعض أن الإعلام هو شكل من أشكال الاتصال باعتباره مجمل أوجه النشاط الاتصالية الهادفة إلى تزويد الجمهور بكافة المعلومات والحقائق الواقعية الصحيحة قصد خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي للفئات المتلقية للمادة الإعلامية حول كل القضايا والموضوعات والمشكلات المثارة.⁴

والإعلام الدولي هو الإعلام الذي تمارسه الدولة عبر وسائل اتصال مختلفة لتنفيذ سياسات معينة وتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية وفي الغالب يتوجه خارج نطاق الدولة لتعزيز السياسة الخارجية والوصول إلى المصالح المنشودة لهذه الدول.⁵

اهتمامات وسائل الإعلام الدولية بقضايا دول العالم الثالث _____ د./ رشيد خضير
ويقوم الإعلام الدولي تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والإخبار الصادقة
بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضاياها وبالتالي تبني جماهير الدول الأخرى
لمواقف تلك الدولة⁶.

فهو ذلك الإعلام الموجه الذي يخترق الحدود الدولية للدول ليصل إلى الجمهور الخارجي في
منطقة جغرافية مستهدفة لتعريف شعوب العالم بالواقع الثقافي والفكري والحضاري للدولة، وتفسير
وجهات نظرها السياسية بالنسبة للمشكلات والقضايا الدولية، علاوة على تقديم خدمة إخبارية
وثقافية غير دعائية تسعى لتزويد الرأي العام الدولي أو الإقليمي بالأخبار والمعلومات الصادقة
المتعلقة بالقضايا التي تهتمه وتشغله⁷.

2. الفرق بين الاتصال الدولي والإعلام الدولي

يعتبر اصطلاح الاتصال الدولي أكثر شمولاً واتساعاً ودقة من مصطلح الإعلام الدولي، حيث أن
الدراسات والأبحاث الدولية في هذا المجال تستخدم مصطلح الاتصال الدولي بدل الإعلام الدولي، حيث
يعرف الاتصال الدولي بأنه " مجموعة لأنشطة والجهود التي تقوم بها دولة أو جماعة أو هيئة للإقناع
بأهدافها خارج الدولة التي تنطلق منها هذه الأنشطة وذلك لتحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو
فكرية أو دينية من خلال نشر الأفكار والمعلومات والآراء وبواسطة وسائل الاتصال بالجماهير وأدواته
المختلفة⁸.

أي أن الاتصال الدولي لا يعتمد على وسائل الإعلام الجماهيرية فقط، بل يعتمد على الاتصال
الشخصي والاتصال الجمعي من التبادل للبعثات، وإقامة الندوات والمعارض والمهرجانات الدولية أو ما
يسمى البعض بالديبلوماسية الشعبية التي تعرف بأنها الطرق التي تستطيع بها الحكومات أو الأفراد
أو الجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على الاتجاهات والآراء العامة بحيث يكون لها تأثير
على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي⁹.

3. سمات وأهداف ووظائف الإعلام الدولي

1.3 سمات الإعلام الدولي

حدد فورتنر Fortner (06) سمات أو خصائص للإعلام الدولي تتمثل في الآتي¹⁰:

- **القصدية:** قد يكون الإعلام الدولي مقصوداً لتحقيق هدف معين، وقد لا يكون، وفي الغالب تعتمد
المؤسسات التي تعمل بالاتصال في المجال الدولي الوصول إلى جمهور محدد.
- **القنوات:** أي أن الإعلام الدولي يمارس عن طريق قنوات اتصال عامة أو خاصة من خلال استخدام
التكنولوجيا المتطورة حتى يمكن نقل الرسائل بوضوح ونقاوة إلى الجمهور في دولة أو دول أخرى.

- **تقنيات التوزيع:** توزع المعلومات في الإعلام الدولي عبر موجات الراديو وعبر الأسلاك والكوابل والاتصالات الفضائية، ويتحكم فيها وينظمها الاتحاد الدولي للاتصالات.
- **شكل المضمون:** تتنوع محتويات الإعلام الدولي بحيث تلبي احتياجات ورغبات قطاعات واسعة من الجمهور في دولة أو أخرى وفي هذا الإطار يمكن أن تشمل هذه المضامين على تسليية أو برامج أو أخبار ... إلخ.
- **السمات الثقافية:** يسمح الاتصال الدولي ووسائل الإعلام الدولية بفرض قيم ثقافية معينة، أي عدم إغفال الأبعاد الثقافية في عملية الاتصال الدولي فوسائل الاتصال الجماهيري تدمل رموزا لها معاني ثقافية.
- **الطبيعة السياسية:** يعتبر الاتصال الدولي ذو طبيعة سياسية بشكل أو بآخر، فالاعتبارات السياسية شيء جوهري في الاتصال الدولي.

3.2 أهداف الإعلام الدولي

تتمثل أهداف الإعلام الدولي في الآتي¹¹:

- نشر المعلومات والأفكار التي تحقق للدولة صورة إيجابية خارج أراضيها .
- التعبير عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها .
- التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها .
- بالنسبة للمنظمات والجماعات والمؤسسات فإن عملية الاتصال على المستوى الدولي تختلف باختلاف طبيعة الأنشطة التي تؤديها والأغراض التي تسعى إلى تحقيقها وتنصب الجهود الاتصالية على نشر كل ما يخدم هذه الأغراض ويحققها.
- تحقيق المصلحة الوطنية العليا للدولة.
- قيادة الجهود لمواجهة الازمات الداخلية والخارجية.
- نشر ثقافة التفاهم والتعاون والتأخي الدولي حول القضايا الدولية.
- تعبئة الكراهية ضد العدو.
- الحفاظ على صداقة الصديق وتعاون المحايدين.
- تحطيم الروح المعنوية للعدو.
- تحقيق اهداف المنظمات الدولية من خلال تبني نشاطها في المحافل الدولية.

3.3 وظائف الإعلام الدولي

اهتمامات وسائل الإعلام الدولية بقضايا دول العالم الثالث _____ د./ رشيد خضير
يقوم الإعلام الدولي بوظائف متعددة منها ما هو سياسي بدرجة أو لى، ومنها ما هو ثقافي في إطار تحقيق الأهداف والسياسة الإعلامية من جهة وتنفيذ أهداف السياسة الخارجية للدولة باعتباره أحد أدوات تنفيذ هذه السياسة من جهة ثانية¹²:

- الاتصال بالجماعات المؤثرة

يتولى الإعلام الدولي الاتصال بالجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة، كالأحزاب وجماعات الضغط والجماعات المصلحة وأعضاء البرلمان ومختلف المؤسسات المؤثرة في صناعة القرار السياسي .

ومن الأمور التي ينبغي أن تؤخذ في عين الاعتبار درجة الموقف السياسي للدولة من تأييد تام والحياد وغيرها وبتحديد الموقف السياسي يمكن العمل على زحزحته نحو درجة التأييد الممكنة لصالح القضايا المعروضة، ويكون موقف الدولة معيارا للطريقة التي يمكن أن يتدخل فيها الإعلام الدولي .

- الاتصال بالجماهير

ويتم إعلام الجماهير بالاتصال المباشر أو غير المباشر من خلال المحاضرات والمؤتمرات الصحفية والمنشورات والراديو والتلفزيون والمسرح والمعارض والسياسة، وهذه الوظيفة تؤثر في الرأي العام بشكل عام الأمر الذي يؤثر على المستقبلين بغض النظر عن تأثيرهم في اتخاذ القرار

- وظائف تمثيلية

يقوم الإعلام الدولي بوظائف تمثيلية وذلك بتمثيل الدولة التي ينتمي إليها أو المنظمة التي ينوب عنها مثل مكاتب وكالات الأنباء، مكتب جامعة الدول العربية في الولايات المتحدة يقوم بوظيفة تمثيلية.

4. وكالات الأنباء ودورها في الإعلام الدولي

1. 4 مفهوم وكالة الأنباء

وكالة الأنباء هي الجهاز الذي يتولى استقاء الأخبار من مصادرها الأساسية في مناطق متفرقة من العالم وتوزيعها على الصحف والإذاعات المرئية والمسموعة بأجهزتها الخاصة بها¹³، وتمثل هذه المواد الإعلامية في الأخبار والمقالات والصور والرسوم، وتشكل وكالات الأنباء أحد أهم المصادر الإعلامية، حيث تقوم الوكالة بالتعاقد مع هذه المؤسسات مقابل مبلغ مالي يتفق عليه، وتتعهد الوكالة بتوصيل الأخبار عبر مختلف الوسائل، كالسواتل الفضائية وضمن قنوات خاصة¹⁴.

2. 4 الانتقادات الموجهة لوكالات الأنباء في تغطية قضايا دول العالم الثالث

في دراسة قام بها الباحث في الإعلام الدولي جوهان جالتونج Gohan Galtung حول التدفق الإعلامي الدولي من خلال نموذج قدمه حول هيكل النظام الإعلامي الدولي يركز على أساسي (المركز- الهامش) يمثل المركز الدول المتقدمة والهامش يمثل الدول النامية أو العالم الثالث.

وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلال في التدفق الإخباري القائم على نمط رأسي من المركز إلى الهامش وانعدام المساواة بين دول الشمال(المركز) ودول الجنوب(الهامش)، وخلص جالتونج إلى الاستنتاجات الآتية¹⁵:

- أن المركز يسيطر على تدفق الأخبار في العالم.
- أن الأخبار التي تتناول أخبار دول المركز(الشمال) تشغل الحيز الأكبر من مضمون الأخبار الأجنبية في وسائل الإعلام في دول الجنوب(الهامش) أكثر مما تشغله أخبار هذه الدول في وسائل الإعلام الجماهيرية لدول الشمال، وهذا ما يبرز السيطرة الغربية على وسائل الإعلام سواء في دول المركز أو دول الهامش.
- هناك تدفق إعلامي ضئيل للأخبار ضمن مجموعة دول الهامش.
- أن التدفق الإعلامي الدولي يعد واحدا من المجالات الرئيسية للاتصال والإعلام الدولي.
- أن الوكالات الأربع للأنباء رويتر(Reuters)، وكالة الأنباء الفرنسية(AFP)، أسوشيتد برس(AP)، يونيتد برس(UPI) تعد من المصادر الإعلامية المسيطرة على تدفق الأخبار الخارجية في العالم.
- وفي الدراسة حول الإعلام الدولي التي قدمها جوناثان فينبي حول أربع وكالات دولية ومقابلة أكثر من 150 بالعاملين بها؛ توصل إلى أن ما يُنشر عن دول العالم الثالث أخبارا سلبية مدمرة مثل الانقلابات العسكرية، والصراعات العرقية، وعدم الكفاءة والأعمال الإرهابية والجريمة، كما أن وكالات الأنباء الغربية تقدم صورة مشوهة للدول النامية تركز فيها على كل أشكال الفشل، الفقر- البؤس، ارتفاع معدلات التضخم، وهي الأخبار تقدم صورة غير متوازنة بل وتصل إلى حد الغزو الثقافي¹⁶.
- وهذه الصور المشوهة للعالم الثالث والتي ساهمت في ترويجها وكالات الأنباء الدولية من خلال تغطيتها الإخبارية لمجريات الأحداث في هذه الدول، تسببت فيها ثلاثة أشكال من التشوية في المعلومات والمتمثلة فيما يلي¹⁷:

- معلومات يشوهها مصدرها عن عمد.

- معلومات تشوهها الوكالات عن عمد.

- معلومات تشوه عن غير عمد لأسباب سيكولوجية أو مهنية.

5. قضايا دول العالم الثالث في وسائل الإعلام الدولية

هناك قضايا متعددة لاهتمامات الاعلام الدولي بدول العالم الثالث، إلا أنها تركز على قضايا محددة بشكل بارز وتركز عليها.

1.5 قضايا الديمقراطية

اهتمامات وسائل الإعلام الدولية بقضايا دول العالم الثالث _____ د./ رشيد خضير
الديمقراطية تعبير اشتقت أصوله اللغوية منذ القدم من تركيب كلمتين في اللغة اليونانية هما
كراتوس cratos وتعني السلطة وديموس demos وتعني الشعب. واصطُلِحَ على أن الشعب كان يعني
آنئذ مجموع المواطنين citizens¹⁸.

وجوهر الديمقراطية هو تحقيق سيادة الشعب، وليس إقامة مؤسسات ديمقراطية فقط على
أهميتها كأسلوب للحكم، فهي وسائل وأدوات من شأنها أن توصل إلى تحقيق أغراضها على وجه
أفضل من سواها، وحتى إذا قامت هذه المؤسسات على وجه ديمقراطي تبقى قاصرة عن تحقيق قيام
المجتمع الديمقراطي والدولة الديمقراطية، إذا لم يحرك المؤسسات والوسائل إيمان بالديمقراطية
وفلسفتها وقيام مبادئها المتمثلة في الآتي¹⁹:

- أن للمواطن كامل المواطنة، له دور إيجابي في تقرير شؤون وطنه وفقا للدستور الذي وضعه الشعب.
 - إقامة توازن عادل بين الفرد والمجتمع، بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، وهذا لا يعني أن تلغى إرادة الأفراد ومصالحهم وحياتهم السياسية الاقتصادية والتجارية والعلمية.
 - القرار ثمرة تفاعل كل قوى المجتمع والضرورات التي تمليها مصالح الأكثرية هي العامل الحاسم الذي يوجه اتخاذ القرار.
 - القرار يتخذ بالأغلبية، وعلى الأقلية أن تحترم قرار الأغلبية، وتبقى الأقلية في المعارضة.
 - التداول عن السلطة بغير عنف.
 - حرية الرأي والتعبير والتحرر من الخوف
 - حرية الصحافة والإعلام
 - التعددية الحزبية
 - المساواة، ليس المساواة السياسية والقانونية فقط، بل المساواة الاجتماعية
 - إقرار حقوق الأقليات القومية والدينية وتمكينها من ممارستها بصورة حرية وديمقراطية.
- وفي هذا الإطار أكدت منظمة اليونسكو أن الصحافة الحرة والمستقلة والمهنية تضطلع بدور أساسي في الأنظمة الديمقراطية، فهي توفر المعلومات للمواطنين اتخاذ قرارات مستنيرة وتحمل السلطة وأصحاب النفوذ المسؤولية في المسار الديمقراطي من خلال نزاهة الانتخابات وطابعها السلمي والمنصف²⁰.
- وحقيقة أن غياب الديمقراطية في دول العالم الثالث والدول العربية التي نالت استقلالها لم تطبق تصورات حركاتها الوطنية التي دعت إلى الديمقراطية وسيادة الشعب، وحرَم ذلك الشعوب من ممارسة حقوقها السياسية في بناء مؤسسات ديمقراطية ووجود معارضة سياسية.

حيث رسمت وسائل الإعلام الدولية هذه الصورة لدى الرأي العام الغربي من خلال تغطياتها لانقلابات العسكرية ومحاكمة المعارضين السياسيين والتضييق عليهم، واستغلت الدعاية الغربية هذا الأمر في الترويج للمشاريع الغربية الاستعمارية، كما حدث مع العراق حين رفعت الولايات المتحدة الأمريكية ودول التحالف شعار جلب الديمقراطية للشعب العراقي لتبرير تدخلهم واحتلاله وانتهاك قرار الأمم المتحدة في شن حرب مدمرة على العراق وشعبه.

5. 2. قضايا حقوق الانسان

تعرف حقوق الانسان على أنها علم يتعلق بالشخص، ولاسيما الانسان العامل، الذي يعيش في ظل دولة، ويجب أن يستفيد من حماية القانون عند اتهامه بجريمة، أو عندما يكون ضحية للانتهاك، عن طريق تدخل القاضي الوطني والمنظمات الدولية، كما أن تكون حقوقه-أي انسان- ولاسيما الحق في الحق المساواة، متناسقة مع مقتضيات النظام العام²¹، وتنظم حقوق الانسان مجموعة من المبادئ الحاكمة تتمثل في الآتي²²:

- الأصل في حقوق الإنسان أنها مسألة وطنية داخلية أصبحت ذات طابع دولي بفضل التزايد المطرد في درجة الاهتمام الدولي بها.
- الأصل في حقوق الإنسان أنها عامة ومطلقة أي يتعين الاعتراف بها لكل إنسان على وجه الإطلاق وفي كل الأحوال.
- الأصل في حقوق الإنسان أنها تتكامل فيما بينها وأنها مترابطة، وغير قابلة للانقسام أو التجزئة.
- الأصل في حقوق الإنسان وحياته الأساسية ما لا يجوز التنازل عليه البتة وتحت أي ظرف.

وتتمثل مبادئ حقوق الانسان في مجال الاتصال الدولي²³:

- وجوب اسهام الاتصال الدولي في تهيئة بيئة ثقافية لجميع الشعوب باعتبارها كيانات مستقلة لها الحق في احترام سلامتها وكرامتها.
- للشعوب الحق في تنوع لغاتها، والتعبير عن نفسها بلغتها الخاصة.
- للشعوب الحق في حماية هويتها الثقافية من خلال تطوير ثقافتها الوطنية من خلال وسائل الاتصال، وحققها في تلقي مضامين ثقافية متنوعة.
- للشعوب الحق في حماية تراثها الثقافي وتوفر مضامين إعلامية وثقافية تؤكد وتثري هذا التراث.
- للشعوب الحق في الاستخدام العادل للتراث الإنساني المشترك، ويتضمن ذلك عدم جواز حرمان أي شخص أو جماعة أو مجتمع أو شعب من الوصول إلى مصادر المعرفة العالمية.

اهتمامات وسائل الإعلام الدولية بقضايا دول العالم الثالث _____ د. / رشيد خضير
ومن قضايا حقوق الانسان التي تركز عليها وسائل الإعلام الدولية قضايا الأقليات، وحرية الأديان، وقضايا المرأة واعتقالات السياسية وغيرها، وهذه القضايا شغلت وسائل الإعلام الدولية ولا تزال، إلا أنها تقوم بالتغطية الانتقائية لهذه الأخبار وفق أجندة محددة مسبقا تتوافق مع مصالح الدول الغربية، حيث أن هذه الوكالات والفضائيات والصحف الدولية لا تتعرض لما يعانيه الشعب الفلسطيني من الاحتلال الإسرائيلي الذي لا يحترم حقوق الانسان ولا حتى مصادرها المتمثلة في الشرعية الدولية برفضها تنفيذ قرارات المجتمع الدولي سواء الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو الصادرة عن مجلس الأمن الدولي من خلال الاعتقالات الإدارية، والسجن الانفرادي، والتمييز العنصري، والترحيل القسري وغيرها من الممارسات اللاإنسانية للاحتلال لإسرائيلي.

5. 3 قضايا الإرهاب

يعرّف هو الاستخدام غير المشروع للعنف ويهدف إلى الترويع العام بغية تحقيق أهداف سياسية من خلال العنف النظم بمختلف أشكاله الموجه نحو مجتمع ما أو حتى التهديد بهذا العنف، سواء أكان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعة لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو إحداث حالة من الفوضى وتهديد استقرار هذا المجتمع لتحقيق السيطرة عليه أو تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه لصالح القائم بعمل العنف.

وعلى أن العمليات الإرهابية التي تقترب بعديد البلدان بما فيها الدول الغربية تعتبر مدانة من المجتمع الدولي، إلا أن هناك اتجاهات في التغطية الإعلامية الدولية لقضايا الإرهاب سيما في الدول الغربية يحاول إلصاقها ظلما وعدوانا بالإسلام، ووصف مرتكبيها بـ"الإسلاميين" بدلا من "الإرهابيين"، أو يزاوج بين المصطلحين، "الإرهابيين الإسلاميين".

وفي السياق نفسه، هناك اتجاه آخر في التغطية الإعلامية الدولية سيما من قبل الوكالات أو القنوات التلفزية يحاول ربط أعمال المقاومة والتحرر الوطني بمفهوم الإرهاب، خاصة ما يحدث في فلسطين ومحاولة وصف المنظمات التحررية بالإرهابية.

فلا يمكن وصف أعمال المقاومة بالإرهاب لإن أعمال المقاومة والتحرر الوطني تستمد شرعيتها من القانون الدولي من ميثاق الأمم المتحدة ومادته الأولى أن لكل الشعوب الحق في تقرير المصير، لجنة حقوق الإنسان عن طريق المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أصدرت في 14/12/1960 قرارها رقم 1514 الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الذي أصبح محورا تستند إليه جميع القرارات الخاصة بتقرير المصير الصادرة عن الأمم المتحدة، وأبرزها وفي 12/12/1972 صدر عن قرار الجمعية العامة الهام آخر رقم 2955 حول حق الشعوب في تقرير المصير والحرية والاستقلال وشرعية نضالها بكل الوسائل المتاحة لها والمنسجمة مع ميثاق الأمم المتحدة، وكذا القرار رقم 3070 الصادر في 30/11/1973 عن الجمعية العامة طلبت من جميع الدول الأعضاء الاعتراف بحق الشعوب

في تقرير مصيرها واستقلالها وتقديم الدعم المادي والمعنوي وجميع أنواع المساعدات للشعوب التي تناضل من أجل هذا الهدف²⁴.

وقد أقررت القرارات الأممية أن الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل هي أراض محتلة، وعليه فإن المقاومة الفلسطينية والعربية تعد مشروعة في القانون الدولي هي مقاومة شعبية تهدف إلى ممارسة الحق في تقرير المصير للشعب الفلسطيني²⁵، ومن ثم فإن محاولات بعض الإعلام الدولي إصاق وصف الإرهاب بأعمال المقاومة المشروعة دولياً يدخل ضمن مخططات الاحتلال الإسرائيلي لتشويه صورة المقاومة ومغالطة الرأي العام الدولي سيما في الدول الغربية وانتهاز فرصة وقوع عمليات إرهابية وربطها بأعمال المقاومة.

6. خاتمة

أصبح الإعلام الدولي بكافة وسائله يقوم بدور بارز في فتشكيل الرأي العام الوطني والدولي على السواء، وتنامى هذا الدور مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وانتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة، سيما شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث استخدامها من قبل الجمهور من جهة، وكذا توظيفها في العمل الإعلامي من جهة ثانية.

والملاحظ في تغطيات الإعلام الدولي خاصة للأحداث في دول العالم العربي أو دول الثالث، أصبحت تركز على القضايا السياسية للانتقال الديمقراطي في بعض الدول التي تشهد تحولات سياسية عميقة، وكذا قضايا حقوق الإنسان وقضايا الأقليات، أن هذه التغطيات تتميز بتحيز من خلال التركيز على وجهات النظر من الزاوية الغربية.

وعليه أصبح لوسائل الإعلام الوطنية دور في تفسير الأحداث والاعتماد على مصادرها الإخبارية، للتغلب على التغطية المتحيزة لوسائل الإعلام الدولية، وهذا لن يتأت إلا في فضاء من الحرية الإعلامية وإتاحة المصادر الإخبارية وتسهيل الوصول إليها، فضلاً على ضرورة الاحترافية في العمل الإعلامي من حيث الكفاءات الإعلامية العاملة في وسائل الإعلام الوطنية وكذا وضع سياسة إعلامية دولية تتناسب والتحديات التي تواجه هذه البلدان.

7. الهوامش والإحالات

- 1 - ابن منظور، (2003)، لسان العرب، ج10، دار صادر، بيروت، ص 264.
- 2- عاطف علي العبد، (1998)، الاتصال والرأي العام، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، ص14.
- 3- عبد اللطيف حمزة، (1984)، الإعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص60.
- 4- سمير محمد حسين، (1984)، الإعلام والاتصال بالجمهور والرأي العام، القاهرة: عالم الكتب، ص21.
- 5 - وليد حسن الحديثي، (2006)، الإعلام الدولي، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، ص 24.
- 6 - أحمد بدر، الإعلام الدولي، (1998)، دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، ط1، دار قباء، القاهرة، ص 21.

- 7 - عبد الرزاق الدليمي، (2017)، الإعلام في ظل التطورات العالمية، دار اليازوري العلمية، الأردن، ص، ص90-91.
- 8 - عزام محمد الجويلي وآخرون، (2015)، الإعلام الدولي، دار المعنز للنشر، الأردن، ص 200.
- 9 - أحمد بدر، مرجع سابق، ص 24.
- 10 - راسم محمد الجمال، (2005)، نظام الاتصال والإعلام الدولي، الضبط والسيطرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص، ص19-22.
- 11 - أنظر، محمد علي العويني، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، (1990)، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص، ص12-13، شافية صديق، أساسيات في الإعلام الدولي، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2014، ص17.
- 12 - محمد علي العويني، مرجع سابق، ص، ص14-16.
- 13 - شفيق محمود عبد اللطيف، (1978)، وكالات الأنباء رؤية جديدة، دار المعارف، القاهرة، ص 10.
- 14 - عبد الرزاق الدليمي، (2015)، صناعة الإعلام العالمي المعاصر، ط 5، دار اليازوري، الأردن، ص 13-14.
- 15 - صابر فلهوط، محمد البخاري، (1999)، العولمة والتبادل الإعلامي الدولي، دار علاء الين للنشر، سوريا، ص 88.
- 16 - جوناثان فينبي، (2004)، الإعلام الدولي، تر، أحمد طلعت البشبيشي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص 283.
- 17 - راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص 150.
- 18 - رفيق جوبجاتي، الديمقراطية، في الموسوعة العربية، مج 9، مرجع سابق، ص 556.
- 19 - حسين جميل، (1986)، حقوق الانسان في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص، ص78-79.
- 20 - تقرير اليونسكو، الإعلام من أجل الديمقراطية، (تم التصفح يوم 10 ماي 2021، على الساعة 22:00)،
https://en.unesco.org/sites/default/files/concept_note_ara_wpfd_2019_007.pdf
- 21 - أحمد الرشدي، (2002)، عدنان السيد حسين، حقوق الانسان في الوطن العربي، دار الفكر، دمشق، ص 16.
- 22 - أحمد الرشدي، عدنان السيد حسين، ص، ص 15-28.
- 23 - راسم محمد الجمال، مرجع سابق، ص 182.
- 24 - محمد عزيز شكري (2009)، حق تقرير المصير، في الموسوعة العربية، مج6، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص 736.
- 25 - خليل حسين، (2012)، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الأوسط الجديد، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 46.